

## كفرشوبا : التحدي ورد التحدي

وردا على عملية الطيبة ، ومن أجل تجسيد معنى التصعيد الثوري ضد العدو الصهيوني ، قامت إحدى وحدات الثورة بمهاجمة مركز صهيوني في جبل الشيخ . وهذا المركز الذي احتل عام ١٩٧٠ له أكثر من اسم . فقبل عام ١٩٦٦ كان يسمى بجبل الروس ، ومنذ عام ١٩٦٦ حتى عام ١٩٧٠ سمي بأسم قاعدة التحدي . ويسمى أيضا بأسم تلة العلم . وهذا المركز يطل على معظم الجولان كما يشرف على معظم مناطق حاصبيا ، ويشرف أيضا على القسم الأكبر من أراضي الحولة والجليل ومنطقة جبل الشيخ السورية وأن هذا المركز لاهميته الاستراتيجية هذه ، ولأعماله العدوانية المستمرة ضد المواطنين وضد قوى الثورة كان هدفا لتولى الثورة وسيبقى الى يوم التحرير ، ففي يوم ١١/١/١٩٧٥ قامت مجموعة من قوات العاصفة بمهاجمة هذا المركز وطهرته وعادت الى قواعدها تحبل راية النصر . وقد اعترف العدو « بأربعة جرحى فقط » !

وردا على هذه العملية قام العدو الصهيوني بعملية واسعة ضد اهالي قرية كفرشوبا وضد قواعدها الثورة فيها . ففي ليل ١١/١/١٩٧٥ مساء قصف العدو بالمدفعية ضواحي كفرشوبا والعرقوب ثم تقدم الى القرية من على ثلاثة محاور . الا ان القوات المتقدمة اصطدمت بكمان الثورة هناك ، وحصل اشتباك عنيف استمر من الثامنة مساء حتى الثانية عشرة ليلا ، وانسحب بعدها العدو . وبعد انسحابه شدد قصفه على البلدة وعلى ضواحيها ، فقطعت من البلدة الكهرباء ، والمياه والتلفون كما نسفت الطريق المؤدية اليها . وضربت عيسارة طريق الهبارية وشعبا ، وخزان المياه الذي يمد المنطقة . واستمرت قوات العدو المرابطة في العباسية وفي منطقة تلة الرمثالومون جبل الروس ، والعباسية ، تشدد قصفها على البلدة محاولة حصارها . واستمر ذلك طوال نهار ١٢/١/١٩٧٥ . وخلال فترة الليل ، حاول العدو الدخول للبلدة من على اربع جهات ، لكن البيضة العالية لقوات الثورة من جهة وللقوى المتقدمة من البلدة الذين قاتلوا الى جانب المقاومة « اذ شارك شباب

اذا كان البعض قد سمي عام ١٩٧٤ عام المحادثات الدولية لحل مشكلة الشرق الاوسط ، فان البعض قد اعتبر عام ١٩٧٤ عام تصعيد العمليات العسكرية ضد العدو الصهيوني ، فالعمليات العسكرية شملت كل انحاء فلسطين . ونستطيع القول ان الثورة الفلسطينية كانت ولا زالت في مرحلة الهجوم المستمر ، وفي مرحلة التصعيد المستمر للنضال الثوري ضمن الارض المحتلة . لهذا كان العدو في مرحلة الدفاع المستمر ، وذلك للمرة الثانية في تاريخه بعد معارك تشرين ، ومع نهاية عام ١٩٧٤ وبداية عام ١٩٧٥ . والذي اعتبره الاخ ابو عمار عام « التصعيد والتلاحم » يبدأ فعلا هذا العام بتلاحم النضال الوطني اللبناني والفلسطيني وبأجلى صورته ، ففي ليلة الواحد من عام ١٩٧٥ قام العدو الصهيوني بعملية محدودة ضد قرية لبنانية تدعى الطيبة ، وهذه القرية لم يكن فيها اي ندائي على الاطلاق قاوم بعض سكانها لفترة من الوقت ، فقتل من العدو بعض افراده ، وجرح البعض الاخر واستشهد قسم من افراد البيت المهاجم وهم من آل شرف الدين .

كانت عملية الطيبة ودفاع قسم من اهاليها عن الارض ، الثالثة من نوعها ، ففي عام ١٩٦٦ ، قامت بعض وحدات عدوة بمهاجمة مزرعة حلتا - التابعة لكفرشوبا - فتصدى لها حينذاك احد المواطنين - حسين علي قاسم شبلي - ودافع ببطولة نادرة عن قريته واستشهد ، وقد اعترفت اسرائيل حينها بثلاثة قتلى وببضعة جرحى . للمرة الثانية حين تصدى - طرييه العنز - من المارية - لدورية صهيونية معتدية قتل ثلاثة من افرادها كما اعترفت السلطات الصهيونية .

ونستطيع القول ان عملية الطيبة . ودفاع قسم لا بأس به من اهالي كفرشوبا عن قريتهم اخيرا ، شكلت بداية لمواجهة جماعية لبنانية ضد العدو الصهيوني . وهذه الواجهة علينا بتطويرها والارتضاع بها من العنوية الفردية الى التنظيم الجماعي الهادف ، وبذلك نكون قد جسدنا فعلا التلاحم اللبناني - الفلسطيني .